العدد ثلاث وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيار – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"العمارة المتوافقة بيئيًا كمدخل للحفاظ على المباني ذات القيمة التراثية"

إعداد الباحث:

محمد غالب احمد العواملة

ترخيص الابنيه واذونات الاشغال – بلدية السلط الكبرى

العدد ثلاث وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيار – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة ظروف نشوء العمارة الأردنية وتطورها ومدى تواصلها مع موارد التراث المعماري للحضارات التي مرت على الأردن .الهدف الرئيسي من البحث هو إبراز أهمية المباني التراثية للأردن، وتعرف واقعها الحالي .اعتمد الباحث على الدراسات السابقة وهي البيانات الثانوية .وجدت الابحاث السابقة أن المهندسين المعماريين الأردنيين فضلوا التواصل مع مصادر التراث الروماني والنبطي والإسلامي والمحلي من خلال التعبير عنها في المستويات التخطيطية والمعمارية وتنوعات علاقات التصميم .يوصي البحث بزيادة الاهتمام بالتواصل مع التراث لما له من دور في خلق الهوية الأصلية للعمارة الأردنية.

المقدمة:

يعّد التراث ثروة حضارية تمثل قيم وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد شعوبه، ولان التراث يمثل هوية الأمة، كان البد من التمسك بأصالته والمحافظة عليه، فهو التاريخ المادي، والمرآة الحقيقية إلى حضارة.

وعلاقة الإنسان بتراثه علاقة عضوية تتمثل في هويته، وترتبط في وعيه بأبعاد تاريخية ودينية وثقافية واجتماعية وسياسية على حد سواء .وتعلق الإنسان بتراثه امتداداً لشعوره بالله والكون والحياة.

التراث هو ثروة حضارية لكل الأمم حيث يعكس تاريخ وأصالة الأمم .ومن هنا انطلقت الشعوب والمنظمات العالمية لتبحث عن مفهوم التراث وكيفية المحافظة عليه وهنالك العديد من المؤتمرات والمواثيق الدولية التي نادت بالمحافظة على التراث الإنساني بشكل عام ونذكر منها ميثاق أثينا 1931 ميثاق البندقية 1964 وفي عام 1990 ميثاق بورا التي حضرته اللجنة الفرعية للايكوموس في أستراليا . وما زالت هذه المواثيق والهيئات العلمية وعلى رأسها المجلس العالمي للمعالم والمواقع(ICOMS) ، والمعهد الأمريكي للمحافظة على التراث منشغلين بقضية أهمية الحفاظ على التراث .وعلى الصعيد العربي نشر ميثاق دبي ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الأول" الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق 2004 "الذي ناقش وبين أهمية وضرورة وكيفية الحفاظ على المواقع وترميمها .وعلى الصعيد المحلي عقد المؤتمر المعماري الأول بعنوان الحفاظ على التراث المعماري في الأردن والعالم العربي عام 1993 بتنظيم من الجامعة الأردنية بالتعاون مع وحدة الآغا خان وعقد المؤتمر المعماري الأردني للحفاظ على التراث 1997 والتي نظمته وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئية .ونظمت نقابة المهندسين الأردنيين فرع محافظة البلقاء" مؤتمر البلقاء الهندسي الأول تراث وبناء "في البحر الميت 2008

.ولكن معظم هذه المؤتمرات والندوات التي تخص المباني التراثية في الوطن العربي بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص ما زالت تستعرض المباني التراثية الموجودة في الوطن دون التطرق بشكل واسع على طرق المحافظة على هذه المباني مع كيفية الاستفادة منها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

- إبراز أهمية المباني التراثية، وتعرف واقعها الحالي.
- التوصل إلى مقترحات وتوصيات تزيد بدورها من أهمية المحافظة على تلك المباني.

الدراسات السابقة:

دراسة،Elsorady ، :(2014) تقيّم هذه الدراسة توافق إعادة الاستخدام التكيفية للمباني التراثية في مصر بالنظر إلى أن عددًا متزايدًا من المشاريع التي تتميز بإعادة استخدام المباني المبتكرة تظهر حاليًا في جميع أنحاء البلاد .وعليه فإن هذا البحث يركز على ثلاثة أهداف .الهدف الأول هو تقييم المؤشرات المستمدة من الابحاث والدراسات السابقة، وهي النزاهة المعمارية، والإدراك العام، والشكل ووظيفة المبنى الجديد ، مع الإشارة إلى الحالة الخاصة لمتحف الإسكندرية القومي .الهدف الثاني هو التحقيق في التكيف المستدام للمتحف .الهدف الثالث هو تقييم قدرة المبنى التراثي على تلبية معايير إعادة الاستخدام .يتم التحقق من تكامل مراجعة الأدبيات ودراسة الحالة من خلال فحص مؤشرات البحث .يتم استخدام المقابلات شبه المنظمة مع أصحاب المصلحة ، بما في ذلك الأشخاص العاديون والمهنيون في تقييم مشروع إعادة الاستخدام التكيفي لمتحف الإسكندرية الوطني .تظهر نتائج البحث أن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم يوافقون على أن العملية ساعدت في السلامة المعمارية للمبنى وأن وظيفته الثقافية الجديدة) أي كمتحف (تمثل إعادة الاستخدام الأمثل للمبنى .بالإضافة إلى ذلك ، يسلط البحث الضوء على التنوع بين أصحاب المصلحة وعيوب مؤشر التكيف المستدام ، بما في ذلك غياب مشاركة المجتمع.

دراسة، م .عفيفي، :(2013) شهدت مفاهيم وأساليب عمليات الحفاظ على التراث تطورا كبيرا على مر العصور، وقد برز هذا الإهتمام بشكل واضح وملموس فى القرن العشرين ، وطرأ على هذه المفاهيم والأساليب أستراتيجيات جديدة من شأنها الوصول إلى منظومة

متكاملة لعمليات الحفاظ على التراث، ومن أهم هذة الأساليب أعادة أستخدام وتوظيف المبانى ذات القيمة بعد عمليات الترميم ومع تطبيق هذة الأساليب وجدت تحديات وعقبات بيئية وأقتصادية تحول دون تطبيق هذا المبدأ بصورة سليمة مما يؤثر على عملية الحفاظ بالسلب وتصبح عمليات أستخدام وتوظيف المبانى ذات القيمة تأثير عكسى، ومع أقرار هذة المشكلة وضعت العديد من المنظمات والهيئات الدولية البعد البيئى كمحرك أساسى فى حل هذة المشكلة لما يحتويه هذا البعد من أستراتيجيات وأساليب من شأنها أعادة التوازن بين أهداف عمليات الحفاظ وعلى أساليب ووسائل أدارة عمليات الحفاظ.

دراسة،Othman ، :(2022) بقيت حالة المباني التراثية في مصر مهددة منذ عقود نتيجة عوامل عديدة مثل الإهمال والجهل وقلة الموارد ، مما أدى بالتالي إلى تدهورها .وبالتالي ، يتم إهدار فرص الاستفادة من هذه المباني بكفاءة .أثبتت إعادة الاستخدام التكيفي للمباني التراثية أنها نهج مفيد ولكنه محفوف بالمخاطر في مصر .بالإضافة إلى ذلك ، فإن الضغوط على الحكومة للحفاظ على هذه المباني التراثية وتلبية المطالب العامة الأخرى قد تزايدت مؤخرًا .وبناءً على ذلك ، هناك حاجة لمشاركة القطاع الخاص لمساعدة الحكومة في مبادرات إعادة الاستخدام التكيفية وإدارة المخاطر المرتبطة بها .تم إجراء شراكات بين القطاعين العام والخاص (PPP) للحفاظ على التراث بنجاح في العديد من البلدان المتقدمة .ومع ذلك ، لم يحظ مثل هذا النهج باهتمام كبير في مصر والدول النامية . الغرض من هذه الورقة هو التحقيق في دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص) الهيئات الحكومية (والقطاع الخاص) بشكل رئيسي شركات التصميم المعماري (ADFs) ومطوري التراث (كنهج للتخفيف من المخاطر المرتبطة بإعادة الاستخدام التكيفي للمباني التراثية في مصر .يساهم البحث في مجال الدراسة من خلال تحديد وتحليل مجموعة من مخاطر إعادة الاستخدام التكيفية للمباني التراثية التي يمكن استخدامها من قبل السلطات الحكومية والمهندسين المعماريين / المطورين لفهم وإدارة هذه المخاطر من خلال تقاسم المخاطر في الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

الإطار النظري:

النزاهة المعمارية:

من المهم السماح بالتغيير وإعادة الاستخدام التكيفي للمبنى على حسب الهيكل،" ويُعرّف بأنه "قدرة الممتلكات على نقل أهميتها"، يتم التعرف على السلامة كأحد العوامل التي يمكن استخدامها ليس فقط لتحديد وتقييم قيم مورد التراث ولكن أيضًا لتطوير استراتيجية للحفاظ

عليه ."يتفق الباحثون على تفسير السلامة المعمارية كمصطلح مجرد يتميز بعدة عوامل مثل" الأسلوب ، والاتقان ، والإعداد أو الموقع ، والمواد ، ونوع المبنى أو وظيفته ، والاستمرارية ."تعني السلامة المعمارية" سلامة المبنى "، والتي يتم تنظيمها من خلال" مخططها ، وميزاتها ، وموادها ، وتشطيباتها ، ونظامها الإنشائي ، ووجود ميزات معمارية."

في العديد من الحالات في الدراسات السابقة، يتم الجمع بين النزاهة والأصالة ، على الرغم من أنه في بعض الحالات ، يتم قبول التمييز بينهما .يتفق ألبرتس وهازن مع تعريف إرشادات الإدارة للنزاهة .إنها تتبنى معنى كونها" أصيلة "التي تتدفق منها العملية الإبداعية التي أنتجت الأصل كمنتج حقيقي للوقت ، وتشمل آثار المرور عبر الزمن التاريخي .أعلن مؤتمر نارا حول الأصالة في عام 1994 أنه يجب بالتالي الحكم على أصالة التراث الثقافي في سياقه الثقافي الخاص .وبالتالي ، في هذه المقالة ، سيتم النظر في السلامة المعمارية في المقابلات شبه المنظمة دون الرجوع إلى الأصالة.

التراث:

يعرف التراث بأنه الوجود المادي والمعنوي للتاريخ داخل حياتنا اليومية وان تلك الخبرات والإسلوب البشري الذي خضع لقانون الإنتخاب الواعي من الشعب والذي يمثل الحلول والمزاج النفسي والإجتماعي والإقتصادي لمجموع السكان في مناخ جغرافي وتاريخي محدد، وان الحفاظ على هذا والوعي به وتنميته شرط أساسي لإستمرار القوى والحيوية للمجتمع.

مفهوم القيمة في القرى التراثية والمناطق التاريخية:

إن القيمة بالمفهوم الواقعي تعني كل ما يقدر قيمته، فإذا ارتبطت بالتراث فهي ما يخلفه السلف من إرث مادي ومعنوي يستحق الإبقاء عليه وحمايته من الإندثار والحفاظ عليه عبر الأجيال المتعاقبة .وليس بالضرورة أن يكون كل شيء قديم محتوي لقيمة تراثية ما لم يرى ويقدر المجتمع جدوى وأهمية ما خلفه السلف، لأن في هذه الحالة لا يعتبر هذا الإرث تراثا للمجتمع.

وتكمن الخطورة في أن يتضمن الإرث قيمة لا يراها أو يدركها المجتمع فتتوارى في زوايا النسيان إلى أن يزول ويفقد إلى الأبد .لذلك لا بد من الإدراك الواعي للقيم الكامنة بالعناصر التراثية الموروثة أولا لكي تتحدد جدوى وأهمية حفظها واستمرار حياتها .ويعتمد الإدراك الواعي بالقيم التراثية على التصنيف الدقيق لتلك القيم والذي يرتكز على مجالات معرفية شتى كالتاريخ، وعلم الإجتماع، والفنون بأنواعها،

والطرز المعمارية، والحرف والتقنيات المختلفة وغيرها والتي عرفت على مر العصور حتى يتسنى استنباط القيم الكامنة بأي عمل فني أو معماري من الموروثات الحضارية.

القيم التراثية:

وهي قيمة مكتسبة عبر التقدم في وحدة الزمن، بمعنى أن المبنى يكون تعبيرا عن عصر معين أو حدث معين أو حضارة معينة في تاريخ البشرية .وتتوقف تلك القيمة على استمرار حياة العمل الفني، واستمرار المحتوى المادي) مباني – مناطق(، والحالة العامة له.

الهوية العمرانية في مدينتي (مدينة السلط):

يعبر أسلوب المباني التراثية في المدينة وطريقة تشكيل المساكن عن وجود أشخاص ماهرين كان لهم الدور البارز في إيجاد هذه المباني؛ حيث تركوا سجلا تراثيا مهما في حياة البشرية واشتهروا في هذا الجانب، وبخاصة من عائلات الأغراب التي وفدت إلى المدينة، ومنهم :حسن بن حامد بن بعارة النابلسي، ويوسف بن شحادة الألفي، وعبدالرحمن أبوحسن أبوعودة، وحمدان أبورصاع، وحسن زوانة، وهم من أهالي مدينة نابلس واشتهروا في مهنة الحجارة، وأن كلاً من :خليل العبد، وأحمد الجرار، ويوسف إسكندراني، وأسعد أبوسمرة وهم من الناقشين، أما :سليمان أبو الحصن، واحمد العتمة، ومحمد الجرار، والياس السرياني، ومحمد أبوغزالة، والحاج عبد بن يوسف العقروف، واحمد بن مصلح بن إسماعيل طبنجة، وحنا الدواني، وعبدالرحمن كوكش، فكانوا من المعماريين، وأن كلاً من :سالم السعيد أبولقوة، وسالم اليعقوب، ومحمد الحارس، وحسن حنون، فقد اشتهروا ببناء العقود في مساكن الفلاحين، ويعتبر سلامة عبود من القصارين في المنازل.

النواة التاريخية لمدينة السلط وتراثها الثقافي :تقييم نسيج التراث الحضري:

تقع السلط على بعد 30 كم غرب العاصمة عمان وهي رابع أكبر مدينة في الأردن، ويبلغ عدد سكانها حوالي 140.000 نسمة حسب اخر تقرير في سنة .2017 تقع المدينة القديمة على ثلاثة تلال – الجدعه و القلعه و السلالم – مع وسط المدينة عند نقاط التقاء الوديان) **الشكل رقم (1** أدناه .يعود تاريخ معظم سكان التراث العمراني والقصور إلى الفترة ما بين 1890 وأواخر عشرينيات القرن

العدد ثلاث وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيار – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الماضي .تم بناؤها بشكل أساسي من الحجر الجيري الأصفر الناعم من قبل بناة محليين ومهاجرون باستخدام التقنيات المحلية، ثم أدخلت لاحقًا مواد مستوردة حديثًا من أقسام معدنية وبلاط أحمر للأسقف.

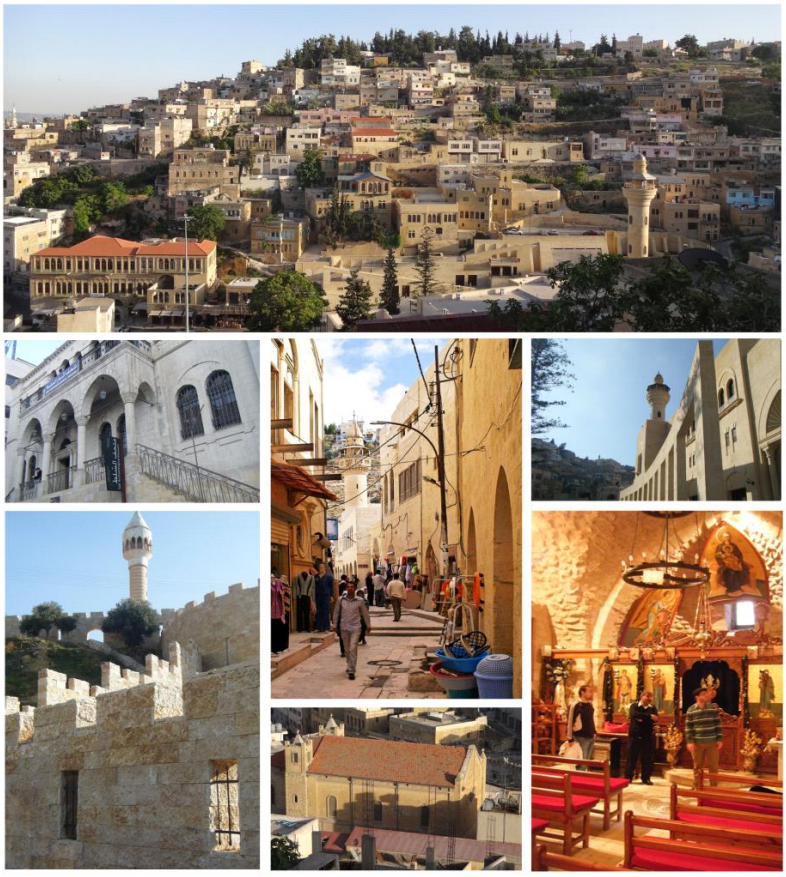

الشكل رقم :1 وسط مدينة السلط

تشمل المباني التراثية الرئيسية في السلط منازل التجار والسكان من مطلع القرن العشرين، والأسواق التجارية، والمباني الدينية، بالإضافة إلى أقدم مدرسة ثانوية حديثة في الأردن عام .1925 وأكثر من 600 منزل تراثي مثل قصر أبو جابر من عام1890 ، والذي تم تحويله إلى متحف السلط التاريخي) **الشكل رقم (2** ، وينتشر مع شبكة من السلالم تمتد على طول الطريق للتغلب على التضاريس للمدينة.

العدد ثلاث وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيار – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الشكل رقم :2 قصر أبو جابر

السلط والتطوير المعماري للمدينة:

يعود الاهتمام بحماية التراث المعماري للسلط إلى منتصف الثمانينيات، وقد تم إطلاقه من خلال مبادرات تطوير السلط (SDC) عندما تم تطوير مخطط رئيسي في عام 1984 من قبل شركة دار الهداسة الهندسية التي حددت أهمية المباني التقليدية في المدينة) فاخوري ، .(1987 يقدم) **الجدول رقم(1** ، تاريخًا موجزًا لدراسات الصيانة والتخطيط الرئيسية التي أجريت في المدينة خلال العقود الثلاثة الماضية.

1990:الجمعية العلمية الملكية – مركز أبحاث البناء :المجلد الأول ، السلط :خطة عمل .المجلد الثاني ، السلط :خطة للعمل .خطة التنفيذ والمشاريع. المجلد الثالث، السلط :خطة للعمل .تقارير الخلفية ومواد المسح.	**2014**: CulTech (التقنيات الثقافية :(دليل للحفاظ على المركز التاريخي للسلط، بما في ذلك ميثاق حفاظ التراث المعماري والعمراني للسلط.
2010: **JICA**:المسح الأساسي للموارد الثقافية في السلط.	2014وزاره الشؤون البلديه القرويه :اللوائح الخاصة الأساسية لمدينة السلط.

الجدول رقم 1: الدراسات الحضرية والحفظية الرئيسية في مدينة السلط) المصدر.(Fakhouri, 2017 :

نبذة عن مدينة السلط:

السلط مدينة تقع في وسط المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وهي مركز محافظة البلقاء .تبعد عن العاصمة عمّان حوالي 29.8 كم باتجاه الشمال الغربي، وترتفع عن مستوى سطح البحر بمعدل 880 مترًا .بلغ عدد سكانها نهاية عام 2019 حوالي 117,060 نسمة.

تقع المدينة على الطريق الرئيسي القديم المؤدي من عمّان إلى القدس، على سفوح جبال البلقاء، وسُميت بسالتوس نسبة إلى القائد اليوناني الذي فتحها زمن الإسكندر المقدوني وبني فيها معبد للإله زيوس في منطقة زي التي نسبت إليه .أُدرجت السلط القديمة على لائحة التراث العالمي التابعة لليونسكو في 27 تموز /يوليو.2021

نبذة تاريخية حول مدينة السلط:

يذكر ابن عساكر الدمشقي اسم السلط بالطاء بينما يرد ذكرها عند أبي الفداء باسم الصلت .نسب بعض الباحثين الاسم إلى السريانية وقال بأن أصلها سلطا وتعني حجر الصوان، بينما قال آخرون بأن معناها الوادي المشجر أو الغابة الكثيفة .وتشكل السلط شاهدا لا

مثيل لها على التراث العمراني ففي المدينة أكثر من سبعمائة مبنى تراثي يصل عمر بعضها إلى أربعمائة عام ويتراوح عمر بعضها الآخر بين 100 عام و 200عام.

تقع السلط إلى الغرب من مدينة عمان حيث حبتها الطبيعة بخضرة خلابة وبمياه ينبوع جاد بمياهه العذبة والصافية لارواء ظمأ الإنسان . وكانت السلط مركزاً لأسقفية تابعة لمدينة البصرى أولاً ثم لمدينة البتراء في العصر البيزنطي .وفي زمن الصليبيين فرض الملك بودوان الأول الضريبة على جبل عجلون وعلى مدينة السلط وضواحيها .وقد احتل المغول المدينة ودمروا قلعتها فأعاد بيبرس بناءها سنة 1266ثم دمر إبراهيم باشا العثماني القلعة مجدداً عام 1840 ولم يبق إلا الشيء القليل من أساس بنائها.

ويصعب الاستدلال على تاريخ السلط القديم من آثارها والموقع الأثري الوحيد هو القلعة التي بناها السلطان المالك سنة 1220 وتحتل مكانها في الجهة الشمالية الشرقية وتوحي أساساتها الباقية أنها من العصر الروماني .وإلى الجنوب من مدينة السلط مرتفعاً يعرف باسم تل الجادور أقيم على مقربة منه معبد صغير للنبي» جادور «وتتدفق إلى جنوبه عين جادور وتتدفق عيون أخرى في المنطقة وقد أقيمت على هذا التل في الماضي مستوطنة يعتقد أنها هلينيه وعثر على بقايا فخارية يعتقد أنها تعود للعصرين الروماني والبيزنطي.

وللمدينة على الأقل مقبرتين تقع الأولى على المنحدر الشمالي وفي الوادي المجاور له والمقبرة الثانية في مكان يعرف باسم سارة في وادي شجرة .وامتازت مغارة هيئت خصيصاً لتكون كنيسة للأموات في العصر البيزنطي تحمل جدرانها رسومات دينية .وقد اكتشفت قبور رومانية أخرى على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينة السلط وباب حجري ضيق .ويعود تاريخ هذا القبر إلى القرنين الثالث والرابع للميلاد.

مشروع مدينة الثقافة الأردنية

أُطلق هذا المشروع سنة 2006 من قبل وزارة الثقافة في الأردن لتلبية احتياجات المدن الأردنية من الناحية الثقافية وتفعيلا للحراك والأنشطة الثقافية، وتركيز المشاريع والأنشطة الثقافية فيها على مدار عام كامل بحيث تم اختيار مدينة السلط في عام 2008 لتكون مدينة الثقافة الأردنية.

جاء اختيار مدينة السلط لذاك العام نسبة إلى أهميتها الثقافية والسياسية بالإضافة إلى الكم الكبير من الأعلام الأردنية اللذين أنجبتهم مدينة السلط عبر التاريخ .شهدت المدينة العديد من الندوات والإحتفالات والمؤتمرات والمهرجانات الثقافية المتنوعية على مدى عام كامل، وأصدرت الاحتفالية 35 عنوانا في مواضيع متنوعة.

وقد قام الباحث والمؤلف محمود عواد الدباس، بتوثيق هذه الفعاليات من خلال كتابه) السلط مدينة الثقافة الأردنية(2008 ، ومن هذه الفعاليات:

- مؤتمر الديمقراطية وحقوق الإنسان
- مهرجان جمال الخيول العربية الأصيلة
- مهرجان ماحص الأول للثقافة والفنون
- ندوة حول الحياة الحزبية في الأردن
- مهرجان شارع الحمام
- معرض الكتاب في السلط
- أمسية لشعراء الطفيلة
- المؤتمر السابع للمكتبيين

المواقع الأثرية

تضم السلط العديد من المواقع الأثرية المهمة من عصور مختلفة:

فيها أقدم متحف في الأردن) المتحف الأثري(، ويمثل تاريخ السلط ويحتوي على عده أركان منها:

- ركن الآثار القديمة والحلى والملابس والأدوات المنزلية القديمة

- العملة النقدية القديمة لعدة ازمنة وحضارات
- متحف السلط التاريخي) بيت أبو جابر (الذي حالياً تقوم مجموعة يابانية بترميمه حيث بناه العثمانيون حين أقاموا في السلط.
- المتحف المفتوح
- المستشفى الإنجليزي
- مدرسة السلط الثانوية للبنين
- صرح الجندي التركي المجهول
- العديد من المقامات الدينية منها مقام نبي الله يوشع بن نون
- شلالات الرميمين و جبل القلعة و الخضر و الجدعة وحي السلط القديم وسوق السكافية؛ كل هذه مبانٍ وآثار قديمة جداً
- المقبرة الرومانية الملكية في وادي شعيب.

الطراز العمراني للمواقع التراثية

تميزت مدينة السلط بأحيائها القديمة ذات الصبغة المعمارية الفريدة المبنية من الحجر الأصفر بحيث تعود معظمها إلى العصر الذهبي للمدينة في الفترة الواقعة بين عامي 1890 و .1920وبحكم طبيعة المنطقة المكونة من سلاسل جبلية وعرة فقد تم تكوين هذه الأحياء بطريقة أقرب ما تكون إلى البناء التراكمي بين الشوارع الضيقة والأدراج الموصولة، بحيث تميزت بفتحات الشبابيك وأقواس الأبواب المنحوتة بمهارة فائقة.

قبل عام 1866 كانت المباني عبارة عن طابق واحد مصنوعة من الطين والحجر الغشيم والأسقف المحمولة على جذوع الأشجار، بعد ذلك تأثرت المدينة بخط العمران في مدينة نابلس حيث تعددت الطوابق وتم إدخال الحجر الأصفر كمكون أساسي للواجهات المعمارية للمدينة مع وجود تفاصيل نحتيه كالبروزات بالإضافة إلى استخدام القباب والعقود.

من عام 1890 إلى الحرب العالمية الأولى تأثرت المدينة بالطابع الأوروبي حيث ظهرت الأسقف القرميدية والجيزان الفولاذية والشرفات، وبعد ظهور الخرسانة المسلحة ودخول المواد المستوردة في البناء تطورت المدينة بطريقة سريعة بحيث احتوت على أكثر من 2000 مبنى تراثي.

بعد تأثر مدينة السلط عام 1927 بالهزة الأرضية التي ضربت المنطقة بالإضافة لهجرة السكان إلى عمان وتطور البنية التحتية وزيادة استخدام الخرسانة في البناء لم يتبقى من هذه المباني التراثية إلا 850 مبنى تقريبا مبنية من الحجر الأصفر الذي ميزها عن غيرها من مدن المملكة .والجدير بالذكر أنه تم ترشيح 23 مبنى من هذه المباني لتكون على قائمة التراث العالمي في منظمة اليونيسكو.

أحداث حصلت في السلط

- ثاني غرفة تجارية في الوطن العربي، هي غرفة تجارة السلط وقد أسست سنة1882 م.
- ثالث مهندس في الأردن) عبد الرزاق فلاح خريسات.(
- ثاني وزير معارف) أديب الكايد.(
- رابع مسجد بني بعمل تطوعي وجمع التبرعات) مسجد السلط الصغير (عام1905 م.
- خامس رئيس وزراء علم ودرس في مدرسة السلط هو وصفي التل أكثر المدارس تخريجاً لكبار رجالات السياسة والاقتصاد الذي شغلوا مناصب عليا بالدولة هم خريجوا مدرسة السلط الثانوية.
- ثالث شبكة إنارة عامة للمدينة1923 م.
- أول مضافة في السلط، مضافة أبو حمور عام 1840 أطلق عليها) علالي أبو حمور(
- أول مدرسة ثانوية في الأردن هي مدرسة السلط للبنين، وقد وضع حجر الأساس لها الأمير عبد الله الأول بن الحسين سنة 1923م.
- رابع بلدية في تاريخ الأردن هي بلدية السلط وقد أسست سنة1887 م.

- خامس مقياس مطر صنع في مدرسة السلط الثانوية.

- ثاني فندق مخصص للتدريب في الأردن، فندق سالتوس؛ اختارت الشركة المالكة شركة زارة للاستثمار القابضة أن تسمي الفندق باسم المدينة .ويهدف فندق سالتوس إلى ترويج الإرث الحضاري لمدينة السلط وتسويقها كوجهة سياحية حيوية لما تحتضنه من مواقع تاريخية وأثرية وسياحية ودعم البنية السياحية والخدمات المساندة في مدينة السلط .بالإضافة إلى إنشاء فندق يكون جزءاً من العملية التدريبية بمعهد تدريب مهني ليصبح نموذجاً لمعاهد أخرى تقدم برامج التدريب الفندقي.

طرق المحافظة على المباني التراثية

أولاً :التسجيل

عملية تسجيل الأثر بمثابة الخطوة الأولى في حماية الأثر فتسجيل الأثر هو تحويله إلى مجموعة وثائق يمكن الرجوع لها مستقبلاً؛ واستخدامها في كل النواحي العلمية سواء أكانت لدراسة الأثر تاريخياً، أو حضارياً أو عند وضع برامج للترميم والصيانة للأثر نفسه، ويجب أن يكون هنالك إطار عام يهتم بالتعريف بالحالة والصورة الراهنة للمبنى واللازمة لاتخاذ القرار الترميمي المناسب إلى جانب إطار خاص للتعريف بالعناصر والمشتملات ذات القيمة المشكلة للمبنى بمعنى آخر فإن عمليات التسجيل للمباني الأثرية تتعامل مع المكونات المختلفة المُشَكّلة لمجالات القيمة المتوفرة.

عملية تسجيل الآثار كما وردت في نص المادة 16 من ميثاق البندقية" إن أعمال الحفاظ والترميم والحفريات الأثرية يجب أن تكون دائماً متابعة بتوثيق دقيق وبتقارير تحليلية ونقدية، ومرفقة بصور ورسومات مع جميع خطوات العمل والتحرير والتقوية وإعادة التشكيل والتركيب والتكميل .ويجب أن تحفظ هذه التوثيقات في أرشيف عام لتوضع في خدمة الباحثين .وعملية نشرها موصى بها بحيوية.

ثانياً :الترميم

الترميم لغة) رم (الشيء رما ومرمة :أصلحه وقد فسد بعضه ويقال رم المنزل رممه :رمه ورمى الشيء :تتبعه بالإصلاح وإسترم الشيء : حان له أن يرم ودعا إلى إصلاحه، يقال إسترم الجدار) ابن منظور.(

والترميم هو أي عملية تدخلية هدفها الحفاظ على المعلم الثقافي وبثه للمستقبل وتقوم بتسهيل قراءته والترميم ينبني على احترام المادة القديمة والوثائق الأصلية المكونة لتلك الأعمال) عليان،.(2005

ومن المعروف أن الترميم ينطلق من عدة وجهات نظر متعددة ومدراس عديدة منها المدرسة الأوربية الأكثر شهرة مثل الأيطالية والفرنسية والانجليزية والمدرسة الأمريكية ولكن كلاهما يحترم المادة الأصلية للبناء ورغم تعدد هذه المناهج والرؤى فما زلنا نرى ترميم لبيوت تراثية في محافظة إربد بعيد كل البعد عن المنهاج العالمية المتعارف عليها حتى لو إختلفت في ما بينها تبقى ثوابت للترميم وإحترام المادة الأصلية وتاريخ البناء.

ثالثاً :الصيانة

الصيانة لغة :من صون وهو أن تقي شيئاً أو ثوباً وصان الشيء صوناً وصيانة واصطانه .والصيانة هي الوعاء الذي يصان فيه) ابن منظور.(

والصيانة هي كل الإجراءات التنفيذية لأعمال المحافظة على المبنى، ووقايته من التلف، لكي يؤدى وظيفته على الوجه الأكمل أطول فترة زمنية ممكنة، وهناك ما يسمى نظرية الحفاظ التي تعتمد على الصيانة بدلاً من الترميم والمادة الرابعة من ميثاق البندقية تنص على أن الحفاظ على المعالم يتطلب قبل كل شيء صيانة دورية الاثر.

الخاتمة

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية التراث التاريخي في الاردن، وخاصة المباني التراثية القديمة، وكيف يمكن إعادة استخدامها وتوظيفها في أعمال مناسبة لتاريخ هذه المباني .لذلك ركز هذا البحث على توضيح الدور الوظيفي للمباني التراثية في مدينة السلط التاريخية في الأردن حيث يوجد العديد من المباني التراثية في المدينة .تم استخدامها في العديد من الوظائف مثل المتاحف والمطاعم والمقاهي .وهكذا وقد تم اقتراح طرق المحافظة على المباني التراثية في مدينة السلط وجميع المباني الأثرية في الأردن ومنها :أولاً : التسجيل، ثانياً :الترميم، ثالثاً :الصيانة.

المصادر والمراجع

الجهاز القومي للتنسيق الحضاري("2014) ، اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية ذات القيمة المتميزة" ، وزارة الثقافة.

ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب) المحيط .(قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي وتصنيف يوسف الخياط ونديم مرعشلي، مطبعة دار لسان العرب، بيروت، ص 5 ، 200، 250،.251

براهيم، عبد الحليم(1995) .، الحفاظ على التراث العمراني في الوطن العربي .في :ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، ص.41

عليان، جمال(2005) .، الحفاظ على التراث الثقافي –نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص16،.74

بلدية السلط الكبرى، دراسة مقترحة.

.٣٧١–ص٣٧٠ البلد، وسط مشروع وآخرون، طالب أبو

Elsorady, D. A. (2014). Assessment of the compatibility of new uses for heritage buildings: The example of Alexandria National Museum, Alexandria, Egypt. Journal of Cultural Heritage, 15(5), 511-521.

Othman, A. A. E., & Mahmoud, N. A. (2022). Public–private partnerships as an approach for alleviating risks associated with adaptive reuse of heritage buildings in Egypt. International Journal of Construction Management, 22(9), 1713-1735.

Fakhouri, L. A., & Haddad, N. A. (2017). Aspects of the architectural and urban heritage: From registers to conservation for adaptive and modern use at the historic cores of salt and Irbid, Jordan. ArchNet-IJAR: International Journal of Architectural Research, 11(2), 190.